

## الخصخصة ليست عصا سحرية لمعالجة الاوضاع المتردية والقطاعات الاقتصادية



برغم ان عاصفة الخصخصة اتجهت نحو الهدوء النسبي منذ اواخر عام ٢٠٠٣ وحتى الان بعد لهات مكثف من جانب الداعين اليها مصورين اياها بالوصفة الجاهزة والعصا السحرية لمعالجة الاوضاع المتردية للقطاعات الاقتصادية، لاسيما الانتاجية فقد اظهرت مجريات الاحداث والتغيرات ابان اشهر عام ٢٠٠٤ انكفاء المستشارين الاقتصاديين الفاشلين للادارة المدنية المؤقتة للاحتلال عن دعواتهم المبكرة للخصخصة بعد ردود الافعال الشعبية والخيرة من ناحية، تدهور الاوضاع الامنية وتاكدهم من عدم رغبة المستثمرين الاجانب، مرحليا، في دخول السوق العراقية بصفتها استثمارية، وبصفة خاصة في القطاعات التي تتعرض للتردي الاقرب للانهيار، كما هو وضع القطاع الصناعي العام من ناحية اخرى، وتركوا امر مواصلة التحرك لقوى وفئات ضاغطة داخل القطاعات الاقتصادية وخارجها، وبضمنها خبراء ومراكز بحوث واستطلاع رأي مستحدثة. فضلا عن وسائل اعلان، مرئية ومسموعة ومقروءة، عراقية وعربية واجنبية، شغلها الشاغل ابقاء صورة الخصخصة شاخصة، وممارسة الضغوط على الوزراء والمسؤولين القبايين لقبول هذه الصيغة او تلك وترسيخ فئاعاتهم بان الظروف القطاعية غير الطبيعية لا يمكن تخطيتها دون الركون للوصفة السحرية التي يعدها ممثلة بالخصخصة معتمدين فكرة ان فلة التخصصات المالية بصفتها مصدر شكوى القطاعات كافة تتطلب التفتيش عن منافذ تمويلية او استثمارية مقابل

ارتهان المشاريع الاقتصادية، الانتاجية والخدمية، على وفق واحدة من صيغ الخصخصة وهي الطريقة الاسهل لا الحصول على التمويلات فحسب، وانما التخلص ايضا من المشاريع المتعثرة التي تتعرض للمشاكل والمعضلات، الانتاجية والادارية، العيقة لهدوتها التدريجية الى الاوضاع التشغيلية الطبيعية حتى ادنى مستوياتها، اي ان اللجوء للخصخصة يشكل محاولة لتصدير المشكلات للمستثمرين الذين سيقدمون التمويلات للمشاريع ويتولون ادارتها، دون ان يكون ذلك جزءاً من الاصلاحات الاقتصادية في بلد عانى، ومازال، اقتصاده من انهيار كارثي، وتواجه قطاعاته امراضا عضالا لا حصر لها بحيث

تبدو اقرب ماتكون الى جثة هامدة، ولعل في مقدمة ذلك البيروقراطية والفساد الاداري والمالي، وانعدام الشفافية، والاختلالات العميقة، والبطالة، المتعنة او المسترة وغيرها. ولكي لاينقى على هامش الراء والتصريحات التي ادلى بها عدد من الوزراء خلال الأشهر الاخيرة، ينبغي تسجيل ماياتي:-  
اولاً: لقد توفرت فئاعات على مستوى من الجدية بأن الخصخصة ينبغي ان تكون جزءاً من قرارات وبرامج حكومة منتخبة لانها تمس مباشرة اوضاع ومصانير قطاعات اقتصادية وطنية لا يحق لأي كان ان يجري تحويلها جذرياً في مساراتها اذا لم يكن ذلك جزءاً في سياسات اقتصادية عامة مثبتة واضحة العالم

ترتكز حولها فئاعات الناس عموماً، والعاملين بشكل خاص وهذا بالذات ماكداه العديد من الوزراء القطاعيين، وبضمنهم وزير النفط والصناعة والمعادن. ثانياً- برغم ان برامج الخصخصة تميل الى التشكل في اطار من الاولويات البعيدة نسبياً عن القطاعات الخدمية في بداية انطلاقها، فان وزير الكهرباء والاتصالات تحدثا اكثر من مرة حول نيات القطاعين للركون الى الخصخصة لمعالجة مشاكل نقص التخصصات المالية والحصول على استثمارات اضافية، مع ان مثل هذا النهج قد يؤدي الى زيادة كلفة الخدمات المقدمة للمواطنين وهو ما يصعب تحمله في الافق المنظور، فضلاً عن ان مثل هذا التوجه لايجمل دلالة الخصخصة بقدر

### اسعد العاقولي

رابعاً- ولعل التصريحات الاخيرة لوزير الصناعة والمعادن السيد حاجم الحسيني، كانت تتضمن الكثير من التناقضات بشأن الخصخصة والاستعانة بالاستثمار والتمويل الخارجي، اذ انه برغم الاقرار بمبدأ ارتباط الخصخصة بحكومة منتخبة وسياسة اقتصادية ثابتة نابعة من الواقع والخصائص الوطنية المميزة، فسيادته يطرح اكثر من (٢٣٠) مصنعا معروضا على اساس قاعدة التأجير لفترات قد تصل الى عقدين من السنين، وهو مايشكل من حيث المنحى والمضمون نوعاً من انواع الخصخصة التي تغطي مساحة واسعة من الصيغ والاشكال المؤدية الى تغيير طبيعة ملكية او ادارة المشروعات العامة. خامساً- وفي ظل واقع قصور وضعف الامكانيات المادية والقدرات التقنية للقطاع الخاص العراقي بصورة عامة في المرحلة الراهنة، فان التوجه نحو تأجير المصانع (٢٣٠) سيكون في المال الاخير مخصصاً لخدمة المستثمرين الاجانب بصورة اساسية. ان يدخل في الحساب بين التصريحات التي تجلج في سلسلة أي بوجه الدقة الاستثمار من خارج القطاعات التي عرض فيها السيد الوزير اشكالها تعتمد على اساس اجتهاد الاستثمارات والتمويلات لاقامة داخلها، فيما قد تتجه هذه الاستثمارات والتمويلات لاقامة لنقل ملكية او ادارة مشروعاتها، فيما قد تتجه هذه مشروعات جديدة تدعم القطاعات وتعزز امكانياتها المادية وقدراتها التقنية، وهو ما لايجمل دلالة الخصخصة بوجه التحديد.

### لبنان

## موفد أميركي سعى قبل نقل السلطة في بغداد إلى تحويل جميع الأموال العراقية الى الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك

بيروت: (الشرق الأوسط) كشفت لجنة اصحاب الاموال والحقوق اللبنانيين في العراق النقب عن زيارة قام بها موفد اميركي الى بيروت واخسر اميركي (حزيران) الماضي، برفقة مديرين عامين من البنك المركزي العراقي، هدفت الى اجراء تحويل جميع الودائع العراقية في المصارف اللبنانية الى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، وذلك بخلاف الاتفاق الحاصل مع وزير المال العراقي السابق، كامل الكيلاني، القاضي باجراء تحويلات تدريجية لهذه الودائع. وافاد بيان اصدرته اللجنة أمس قبيل الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء العراقي اياد علاوي الى لبنان بأن الانتقال المبكر للسلطة يوم ٢٨ (حزيران) الماضي عرقل مهمة الموفد اميركي الذي غادر فوراً، فيما استمرت زيارة المديرين في البنك المركزي فاسم حسن رسول ومحمد عمران اللذين اجتمعا باللجنة فأيذا مضمون الاتفاق مع وزير المال السابق الذي يتضمن السحب التدريجي للأموال ودرس تلبية مستحقات التجار والمتضررين اللبنانيين العالقة. لكنهما قالا ان مهمتهما الحالية لا تتعلق بدفع الاموال بل بسحبها. ووعدهم باثارة الموضوع في بغداد مجدداً. لكن مصادر مصرفية وثيقة الاطلاع قالت ان الزيارة المشار اليها تمت فعلاً وكانت ضمن اطار زيارات المؤسسات العراقية المعنية الى بيروت للتباحث في شأن الاموال الموجودة. وكانت الزيارة الاولى لوفد البنك المركزي العراقي بعد زيارات مماثلة لوفد من بنك الرافدين بهدف تطبيق ما اتفق عليه كامل الاموال، كما ان وجود المسؤول اميركي كان من ضمن تركيبة السلطة في العراق. وكررت اللجنة مطالبتها للمسؤولين اللبنانيين باثارة موضوع المستحقات وتنفيذ الاتفاق الخاص بشأنها خلال المباحثات المرتقبة مع علاوي. وقالت في بيانها (الحقيقة اننا لم نلمس من جميع المواقف الرسمية اي تحرك جدي فعال باستثناء موقف رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي اثار الموضوع مع جميع الوفود العراقية التي زارت لبنان، كما اثاره مع الدكتور علاوي قبل توليه الحكم عندما زار بيروت. وقد ابدى علاوي تفهماً للموضوع. ووعدهم ببذل كل جهد لاعادة الحقوق الى اللبنانيين). ولفت البيان الى ان ما يشكو منه اصحاب الحقوق هو المفارقة بين الموقف الرسمي السوري الذي يتمثل بقرار يقضي بدفع جميع مستحقات السوريين لدى العراق قبل البدء بالبحث باعادة الودائع والاموال الاجنبية والذي بموجبه سدد لاطوانتي حقوقهم من الودائع العراقية واعاد الى العراق ٢٣٠ مليون دولار. أما اللبنانيون فسلكوا طريقاً آخر، اذ اعادت البنوك اللبنانية الى بنك الرافدين وشركة (سومو) مبلغاً تجاوز المائتي مليون دولار فيما لم يدفع بنك الرافدين قيمة الاعتمادات المستحقة البالغة ٢٢ مليون دولار.

## مستثمرون يعرضون خطة لإنقاذ (يوكوس) الروسية

موسكو - رويترز - عرض (كونسورتيوم) يضم مجموعة من المستثمرين في بريطانيا دفع الضرائب المستحقة على شركة يوكوس النفطية الروسية العملاقة وانقاذ أكبر مساهمها ميخائيل خودوركوفسكي المسجون حالياً بدفع المبالغ المستحقة عليه مقابل حصته في الشركة، وقالت يوكوس أكبر شركة نفطية روسية والتي تواجه احتمال بيع أصولها لسداد ما عليها من مستحقات للضرائب بما في ذلك بيع وحدة انتاجها الرئيسية في وقت سابق انها قد تضطر لاشهار افلاسها خلال شهر مما يعطل عقود تصدير ضخمة، وقال الكونسورتيوم في خطاب أرسل الى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حصلت رويترز على نسخة منه (المؤسسات المالية مستعدة لدفع الديون المستحقة على يوكوس واذا تطلب الامر كذلك دفع التعويضات المادية المطلوبة من السيد خودوركوفسكي)، ورفض مكتب بوتين التعليق، ولا يعرف الكثير عن هذا الكونسورتيوم ولم يكن هناك سبيل للحكم على مدى واقعية العرض المقدم، وقال تشارلز ستيوارت سميث المتحدث باسم الكونسورتيوم

## مستثمرون يعرضون خطة لإنقاذ (يوكوس) الروسية

لديهم ما يكفي من المال، انه عرض جدي للغاية، لكنه رفض ذكر عدد المستثمرين او كيف يمكنهم جمع الاموال الضخمة المطلوبة لهذه الصفقة، وتواجه يوكوس مطالبات بمتأخرات ما زالت تبحث الصفقة مع ابوظبي، في غضون ذلك خفضت شركة فولكسفاجن أكبر شركات السيارات في أوروبا أمس الجمعة توقعاتها للارباح هذا العام في اعقاب انخفاض ارباح النصف الاول من العام بنسبة ١٩,٨ في المائة الى ٩٧٩ مليون يورو بينما ارتفعت الايرادات ٢,٢ في المائة الى ٤٥,٩ مليار يورو، وكان متوسط توقعات المحللين لارباح النصف الاول ٨٢١ مليون يورو بالمقارنة مع ارباح النصف الاول من العام الماضي التي بلغت ١,٢٢مليار يورو.

## فولكسفاجن تواصل التفاوض مع ابوظبي

فرانكفورت - رويترز - قال بيرند بيشترهايدر الرئيس التنفيذي لشركة فولكسفاجن امس ان الشركة تنوي بيع كل اسهم الخزانة الى اماره ابوظبي اذا تسنى الاتفاق على سعر لكنها ما زالت تبحث الصفقة مع ابوظبي، في غضون ذلك خفضت شركة فولكسفاجن أكبر شركات السيارات في أوروبا أمس الجمعة توقعاتها للارباح هذا العام في اعقاب انخفاض ارباح النصف الاول من العام بنسبة ١٩,٨ في المائة الى ٩٧٩ مليون يورو بينما ارتفعت الايرادات ٢,٢ في المائة الى ٤٥,٩ مليار يورو، وكان متوسط توقعات المحللين لارباح النصف الاول ٨٢١ مليون يورو بالمقارنة مع ارباح النصف الاول من العام الماضي التي بلغت ١,٢٢مليار يورو.



## ليمان يجذر من ارتفاع الفائدة عالمياً

سغافورة - رويترز - قال بنك ليمان برادرز الاستثماري ان مخاطر حدوث أزمة مالية تشمل جميع الاسواق الناشئة مازالت محدودة لكن يتعين على

# للتواصل عبر الانترنت

## www.almadpaper.com

الشركة الفت صادرات نفط مقررة وأرجات شحنات من النفط الخام من السعودية بسبب اضراب لم تحقق محادثات لانهاهه نتائج تذكر. وقال مصدر من شركة (ال.جي كالتكس) وهي مشروع مشترك مناصفة بين مجموعة (ال.جي) الكورية وشركة شيفرون تكساكو كورب ان الشركة أعلنت استنادها الى بند الظروف القهرية في ارجاء شحنات تزيد على ثلاثة ملايين برميل من النفط محجوزة لشهر تموز واب. وانتهت محادثات استمرت ساعتين في وقت سابق أمس لانهاء الاضراب المستمر منذ اسبوع دون التوصل لحل. وكانت النفط ذكرت وكالة انباء الامدادات من كوريا الجنوبية احد أكبر مراكز تكرير النفط في اسيا قد دفعت اسعار منتجات النفط للارتفاع اذ اغلقت المصفاة يوم الاثنين، وهذه هي المرة الاولى التي تغلق فيها مصفاة نفط بسبب اضطرابات عمالية في البلاد، وقال مصدر الشركة العمليات استؤنفت في المصفاة لكن اعلان الظروف القهرية على هذه الصادرات قائم، وقال لي يونج وون كبير المتحدثين باسم الشركة ان المصفاة التي تسيطر على ربع السوق المحلية ستنفذ

في الصادرات. وأضاف ميسون ان عمليات استئجار الناقلات لنقل شحنات فورية شهدت ارتفاعاً هذا الشهر والشهر المقبل رغم ان هذه الفترة من العام عادة ما تشهد تراجعاً. وقال ان هذا يرجع فيما يبدو الى قرار اوبيك زيادة انتاج النفط ٥٠٠ ألف برميل يوميا بدءاً من اب، وأضاف ان أغلب الشحنات ستتجه شرقاً في اب في حين ان اغلب شحنات تموز وحزيران اتجهت الى مصافي تكرير غربية، في غضون ذلك قال متحدث باسم شركة (ال.جي كالتكس اويل) ثاني أكبر شركة لتكرير النفط في كوريا الجنوبية امس ان

